

132477 - كذب المرأة لإرضاء زوجها

السؤال

تزوجت زوجي لأخلاقه في عبادة الله، وحبه للإسلام، وفي هذا الوقت كنت أعرف بأنه ليس حسن الهيئة، وهذا الأمر لم يقلقني، وقد سألني كثيراً عما إذا كنت أجد حسن الهيئة، وأنا أجيبه بالإيجاب حتى لا أجرح مشاعره، لكنني أكذب وأشعر بالسوء الشديد من ذلك، وأخاف من أن آثم لقولي هذا، وأنا أرى أنه قبيح تماماً، لكنني أحارب تذكر صفاتي الحسنة حتى يهناً البيت، فهل آثم بكذبى لحماية مشاعره؟ فإن الحقيقة ستؤذيه إيداءً شديداً؛ لأنه لا يتمتع بقدر كبير من الثقة في مظهره.

الإجابة المفصلة

أختي الكريمة - وفقك الله، ورزقك حياة زوجية سعيدة هنية - إن إقدامك على الزواج لهذا الغرض لنعمة وتوفيق من الله سبحانه وتعالى لك، فاشكريه عليه يدك نعمته، ويزدك من فضله.

أما ما سألت عنه من الكذب لإرضاء زوجك، وحماية مشاعره، فلا حرج عليك في ذلك؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الكذابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَئِمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا). أخرجه البخاري (2692).

وفي رواية مسلم: (لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَئِمِي خَيْرًا). قال ابن شهاب: (ولم أسمع يرخص في شيء مما يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي تَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ، وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا).

قال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين (1/1790) عند شرح هذا الحديث: "كذلك من المصلحة: حديث الرجل زوجته، وحديث المرأة زوجها فيما يوجب الألفة والمودة، مثل أن يقول لها: أنت عندي غالبة، وأنت أحب إلي من سائر النساء، وما أشبه ذلك، وإن كان كاذباً، لكن من أجل إلقاء المودة، والمصلحة تقتضي هذا" انتهى.